

## الوافي في الوفيات

وأخلع عذارك في محل ربه ... برذاذ دمع العاشقين وسفحه .  
وإذا سرى سحراً طليح نسيمه ... مالت به سكرًا ذوايب طلحه .  
جهل الهوى قوم فراموا شرحه ... جل الهوى وجنابه عن شرحه .  
وبي الذي يغنيه فاطر طرفه ... عن سيفه وقوامه عن رمحه .  
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها ... كالورد أشرقه نداه برشحه .  
وكأن طرته ونور جبينه ... ليل تألق فيه بارق صبحه .  
منها وأنشدنيها الشيخ أثير الدين من لفظه قال : أنشدني بدر الدين المنيحي :  
قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا ... دون الورى أنت العليم بقرحه .  
وهما بحبك شاهدان وإنما ... تعديل كل منهما في جرحه .  
والقلب منزلك القديم فإن تجد ... فيه سواك من الأنام فنحه .  
قلت : البيتان من هذه الثلاثة قد أكثر الشعراء من النظم في معناهما ومن أحسن ما حضرني  
الآن قول شرف الدين شيخ الشيوخ الحموي :  
بقيت مسروراً فلم يبق لي ... بعدك لا جسم ولا روح .  
دل على صدقي من مقلتي ... شاهد عدل وهو مجروح .  
وقد عقدت لهذا المعنى باباً في كتابي الذي سميته لذة السمع في صفة الدمع وأنشدني  
الأمام شهاب الدين محمود بالسند المذكور للشيخ مجد الدين أيضاً :  
أواصل فيه لوعتي وهو هاجر ... ويؤنسنى تذكاره وهو نافر .  
ويغرى هواه ناظري بادمع ... يوردها ورد بخديه ناصر .  
ويفتن في تيه الملاحة خاطراً ... فكل خلي في هواه مخاطر .  
ويزور سخطاً ثاني العطف معرضاً ... فلا عطفه يرجى ولا الطيف زاير .  
محياه زاه بالملاحة زاهر ... فقلبي وطرفي فيه ساه وساهر .  
يجيل على القد المهفهف معجباً ... حباله شعر كم بها صيد شاعر .  
جلا طلعة كالروض دبجه الحيا ... ترف بماء الحسن فيه أزاهر .  
وشهر خدماً بالعذار مطرزاً ... فما لفؤاد لم يهم فيه عاذر .  
فإن صاد قلبي طرفه فهو جارح ... وأن فتنت آياته فهو ساحر .  
إذا كان صبري في الصباية خاذلاً ... فما لي سوى دمعي على الشوق ناصر .  
على ان فيض الدمع لم يرو غلة ... من الوجد إذ كتها العيون الفواتر .

وأنشدني بالسند المذكور له أيضا : .

أذابل أم قدك الناضر ... وباتر أم جفئك الفاتر .  
ووردة هاتيك أم وجنة ... وروضة أم وجهك الباهر .  
يا راقد الجفن أما رحمة ... منك لصب جفنه ساهر .  
يا كاملاً في حسنه صل أخوا ... شوق مديد حزنه وافر .  
تخذت من شعرك أحبولة ... لا غرو أن صيد بها شاعر .  
حاجبك المفرط في ظلمه ... أعانه ناظرك الجاير .  
وعامل القد على قتلتني ... من مرشف الصدغ له ناظر .  
يا رشاً آنسني بالآسى ... لم أنت عني أبداً نافر .  
لا حكم للنادر لكنما ... حسنك والحكم له النادر .

أخبرني العلامة نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي قال : أخبرني قاضي القضاة صدر الدين

على الحنفي قال أنشدت الشيخ مجد الدين ابن الظهير قول الشاعر : .

وما فزت إلا من بعيد بنظرة ... وهل تنظر الأقمار إلا على بعد .  
فأطرق قليلاً ورفع رأسه وأنشد لنفسه موطياًً لذلك : .  
قضيت وما قضيت منكم لبانتي ... ولا ظفرت نفسي بوصل ولا وعد .  
ومن شعر الشيخ مجد الدين قوله ملغزاً في بلبل : .

وما اسم ثنائي ... رباعي بلامين .

كلا شطريه أن ضوع ... ف فعلان بلامين .

وان خاطبت مأموراً ... به عاد كلامين .

وأن حرفت حرفين ... غداً فعلاً وحرفين .

ومن شعره أيضاً : .

أكثر اللوم في الحبيب أناس ... عيروني ببذله بعد منع .

قلت شمس الضحى أشد ابتذالاً ... وهي محبوبة إلى كل طبع